

ثلاثة نصوص في الأضداد

١ - لأبي عبيد القاسم بن سلام
المتوفى سنة ٥٢٢ هـ

٢ - لأبي محمد عبد الله بن محمد التوزي
المتوفى سنة ٥٢٣ هـ

٣ - لمحمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي
المتوفى سنة ١٠١١ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور محمد حسين آل ياسين
كلية الآداب - جامعة بغداد

توزيع
عالم الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على ما أنعم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

أما بعد .

فإني رأيت أن أجمع ثلاثة نصوص في الأضداد كنت نشرتها مفرقة في أوقات متباعدة ، أملتتها ظروف التحقيق وصعوبة التوفر على النسخ المخطوطة ووسائل النشر ؛ في مجلدة واحدة ، لتعم بها الفائدة ؛ ويسهل النفع ، ويُلَمَّ شمل النظائر .

ولم يكن هذا الجمع بدعاً في عالم النشر ، فقد سُبِقَتْ إلى مثله منذ أمد بعيد ، ولعلَّ أقرب أمثلة هذا السُّبُق ما فعله المستشرق أوغست هفner الذي جمع ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وأبي حاتم وابن السكيت -ورابعا للصَّغَانِي جعله ملحقا- في مجلدة واحدة ، ملتفتاً إلى انتمائها جميعاً إلى حقل لغوي واحد ، يسوّغ ضمّها في كتاب جامع .

وإذا كنّا قد أخذنا على هفner عدم التفاته إلى «الأقدمية» في إيراد الكتب الثلاثة بحسب تواريخ وفيات المؤلفين فقدّم أبا حاتم على ابن السكيت ، فلم يُفتنّا الالتفات إلى ذلك ، فكان الأول أبا عبيد المتوفى سنة (٢٢٤ هـ) والثاني التوزي المتوفى سنة (٢٣٣ هـ) والثالث المنشي المتوفى سنة (١٠٠١ هـ) مراعين هذه الأقدمية ، التي يترتب عليها -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سوى ما يفرضه المنهج العلمي - ما يعرفه المعنيون في الدراسات اللغوية القديمة من أثر السبق التاريخي في رواية اللغة .

ووراء عنوان المجلدة سبيان ، الأول : أن نصّ أبي عبيد باب من كتابه « الغريب المصنف » وليس كتاباً مستقلاً في الأضداد ، والثاني : أن هفتر أطلق على مجلدته « ثلاثة كتب في الأضداد » فكان لا مفر من « ثلاثة نصوص في الأضداد » دقة في الدلالة على طبيعة نصوص مجلدتنا فالنصّ أشمل من أن يعني كتاباً أو باباً ، وابتعاداً عن تكرار عنوان هفتر .

وفي هذه المجموعة نوعان من الدراسة ، دراسة عامة تصدرت المجموعة أوردت فيها مسرداً لكتب الأضداد مخطوطة ومطبوعة ومفقودة مرتبة ترتيباً تاريخياً ، وتحدثت عن ظاهرة التضاد في العربية وأسباب حدوثها في اللغة ؛ وأخر خواص تبصدر كل منهن نصاً من النصوص الثلاثة أتحدث فيها عن حياة المؤلف وآثاره ومنهجه في كتابه ، وأتكلم على نسخه المخطوطة وعلى عملي في التحقيق .

فإن أكن قدمت بعملتي هذا خدمة للعربية الكريمة لغة الدين والعلم والأدب ، فذلك ما أتمناه ، ومن الله العون والتوفيق ، وهو الهادي إلى ما فيه الخير .

محمد حسين آل ياسين

[الدِّراسَة العامّة]

تشمل هذه الدراسة :

- ١ - مسرداً بأسماء مؤلفي كتب الأضداد ، وذكر ما يتصل بكل كتاب مخطوطاً ومطبوعاً .
- ٢ - كلاماً على ظاهرة التضاد في العربية ، وأسباب حدوثها في اللغة .

١ - كتب الأضداد :

أرى أنه لا بدّ لي في هذه الدراسة من أن أقف القارئ على مسرد مفصل لمؤلفي كتب الأضداد ، أنصّ فيه على المطبوع منها والمخطوط ، وأهمّل النص على المفقود ، لأنني أوّمن بأن كثيراً من تراثنا المحدود ضائعاً ليس كذلك ، وإنما هو في عداد المخبئي ، وأن الأيام ستكشفه لنا ، كما حدث لعدد كبير من المخطوطات ، ولعل من أقربها مثلاً إلينا كتاب الأضداد للتوزي ، الذي عدده ضائعاً في رسالتي للماجستير ، ما لبثت أن عثرت على نسخته الوحيدة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، عن الأصل المكتشف في المغرب .

- ١ - أبو علي محمد بن المستنير ، المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) :

حققه المستشرق هانس كوفلر ، ونشره في العدد الثالث من المجلد

الخامس من مجلة (اسلاميكا) سنة ١٩٣١ ، التي تصدر في ألمانيا .

٢ - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .

٣ - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ هـ) .

٤ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٣ هـ) :
حققه المستشرق أوغست هفner ، ونشره في (ثلاثة كتب في
الأضداد) بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٥ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

وهم بروكلمان ١٥٨/٢ في نسبة كتاب (الأضداد والضد)
الموجودة مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي برقم (٨٧٤) إلى أبي عبيد ،
وإنما هو لأبي حاتم السجستاني . [انظر : الأضداد في اللغة ٣٧٩] .
وبين يديك - في هذه المجلدة - باب الأضداد في الغريب المصنف له .
حققه الدكتور محمد حسين آل ياسين .

٦ - أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي (ت ٢٣٣ هـ) .

حققه الدكتور محمد حسين آل ياسين ، (كاتب هذه السطور)
ونشره أول مرة في العدد الثالث من المجلد الثامن من مجلة (المورد)
ببغداد سنة ١٩٧٩ م . ثم أعيد نشره مستقلاً في بيروت ١٩٨٣ م .

٧ - أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) :

حققه المستشرق أوغست هفner ، ونشره مع كتاب الأصمعي في
(ثلاثة كتب في الأضداد) ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٨ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) :

حققه المستشرق هفner ، ونشره مع كتابي الأصمعي وابن السكيت
في (ثلاثة كتب في الأضداد) ببيروت سنة ١٩١٣ م .

٩ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) :

وهم علي الخاقاني في : مجلة الأقلام ، السنة الأولى ٩٨/٤ في

نسبة رسالة (أسماء الأضداد) الموجودة مخطوطتها في مكتبة كاشف
الغطاء في النجف برقم (٩٧) إلى ابن قتيبة فهي باب الأضداد في أدب
الكاتب [انظر : الأضداد في اللغة ٤٠٨ وما بعدها] .

١٠ - عبيد [أو عسل] بن ذكوان (عاصر المبرد المتوفى
سنة ٢٨٥ هـ) .

١١ - أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) .

١٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) .

حققه المستشرق هوتسما ونشره في لايدن سنة ١٨٨١ م . والشيخ
محمد بن عبد القادر سعيد الرافعي بمشاركة الشيخ أحمد الشنقيطي في
المطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٥ هـ . ومحمد أبو الفضل إبراهيم في
الكويت سنة ١٩٦٠ م .

١٣ - عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) :

عنوان كتابه : إبطال الأضداد [في مناقشة الضدية وزدّها] .

١٤ - أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ) :

حققه الدكتور عزة حسن ، ونشره في جزأين مجمع اللغة العربية
بدمشق سنة ١٩٦٣ م .

١٥ - أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) .

١٦ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) .

١٧ - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ) :

وهم علي الخاقاني في مجلة الأقلام ، السنة الأولى ٩٨/٤ أيضاً
في نسبة رسالة (أسماء الأضداد) الموجودة مع الرسالة المنسوبة إلى ابن
قتيبة في المكتبة نفسها وبالرقم نفسه ، إلى الثعالبي فهي باب الأضداد في
فقه اللغة [انظر : الأضداد في اللغة ٤٠٨ وما بعدها] .

١٨ - سعيد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩ هـ) :

حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ونشره ضمن المجموعة الأولى من نفائس المخطوطات في النجف سنة ١٩٥٢ م ، وأعاد نشره في بغداد سنة ١٩٦٣ .

١٩ - أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) .
٢٠ - أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) :
حققه المستشرق أوغست هفتر ، ونشره على أنه ذيلٌ ضمن (ثلاثة كتب في الأضداد) بيروت ١٩١٣ م .

٢١ - عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي (ت ٧٩٠ هـ) .
٢٢ - محمد بن أحمد بن شرف الدين المدني (ت ٩٠٤ هـ) :
منه نسخة مخطوطة في المكتبة السليمانية باستانبول رقمه (١٠٤١) .

٢٣ - محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١ هـ) :
حققه الدكتور محمد حسين آل ياسين (كاتب هذه السطور) ونشره أول مرة في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٤ ؛ وأعاد نشره مستقلاً في بغداد ١٩٨٥ م .

٢٤ - تقي الدين عبد القادر التميمي المصري (ت ١٠٠٩ هـ) .
وهو مختصر كتاب الأضداد لابن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .
٢٥ - ملا حسن بن تقي الدين عبد القادر التميمي المصري (ابن المؤلف السابق) :
وهو ترتيب المختصر السابق على حروف الهجاء .

٢٦ - عبد الهادي نجا بن رضوان نجا المصري الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) :
منه صورة بدار الكتب المصرية ، رقمه (٨٤٤ لغة) ، باسم « دورق الأنداد في أسماء الأضداد » وضعه شعراً .

٢٧ - عبد الهادي نجا الأبياري (السابق) :
منه صورة بدار الكتب المصرية ، رقمه (٨٤٤ لغة) ، باسم « دورق الأنداد في أسماء الأضداد » وضعه شعراً .

كتاب ثانٍ باسم « الرونق على الدورق » شرح فيه منظومته السابقة .
٢٨ - أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي (ت ١٣٠٨ هـ) .

منه صورة بدار الكتب المصرية رقمه (٨٤٤ لغة) ، باسم « الكأس المروق على الدورق » شرح فيه كتاب « دورق الأنداد » للأبياري .
٢٩ - محمد بن سليمان بن محمد التنكابني (ت قبل ١٣٢٠ هـ) .
٣٠ - عبد الله بن محمد .

نسخته المخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقمه (٢٤١ مجاميع) ، باسم « رسالة في ذكر بعض الألفاظ المستعملة في الضدين الموجودة في القاموس » .
٣١ - مؤلف مجهول :

نسخته المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية ، رقمه (٣٢٩ لغة) باسم « منبه الرقاد في ذكر جملة من الأضداد » .
٣٢ - مؤلف مجهول :

وهم الاستاذ كوركيس عواد في : مجلة المورد ، السنة الأولى ١ ، ١٥٧/٢ في ذكر كتاب « أضداد آي القرآن » الموجودة مخطوطته في مكتبة جستر بيتي بدبلن ، برقم (٣١٦٥ مجموعة) . [انظر : الأضداد في اللغة ٥٠٣ - ٥٠٤] .

٣٣ - د . ربحي كمال : التضاد في ضوء اللغات السامية - نشر جامعة بيروت العربية ١٩٧٢ م .

٣٤ - د . محمد حسين آل ياسين :
رسالة ماجستير بعنوان « الأضداد في اللغة » ، أُجيزت من جامعة بغداد بتقدير (امتياز) عام ١٩٧٣ م ، ونشرت بمساعدة جامعة بغداد في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٧٤ م (٥٩٠ ص) .

* * *